اللغة العربية وأثرها على اللغات الاخرى

م. م زهراء حسن عبيد أ.م.د.انتصار رحيم عبيد
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية
ZahraaJKl814@gmail.com Antesar.m2016@gmail.com

مستخلص البحث:
منذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ مفهوم "اللغة": طبيعتها، ووظيفتها، ودراستها في التغير. وقد أحدث ذلك التغير جهودا متلاحقة بذلها علماء الغرب لدراسة معظم لغات العالم وصفا وتاريخا ومقارنة، وللوصول من ذلك إلى نظرية أو نظريات عامة في "اللغة" تكشف عن حقيقتها نشأة وتطورا، وتبرز "القوانين" أو الأصول العامة التي تشترك فيها لغات البشر، وتعين على تحديد وتدقيق مناهج الدراسة اللغوية ووسائلها. وقد أدى ذلك الى انتقال مفردات عربية إلى لغات العالم بفضل حركة الترجمة والتواصل الحضاري. ساهمت الفتوحات الإسلامية والتجارة والثقافة في نشر الألفاظ العربية في الشرق والغرب. استعارت اللغات الأوروبية كلمات عربية تتعلق بالعلوم، كالرياضيات والفلك والطب. كما تسربت العربية إلى لغات آسيوية مثل الفارسية والتركية، خاصة في المصطلحات الدينية.
وفي أفريقيا، أثرت العربية في اللغات المحلية نتيجة الاحتكاك الديني والثقافي.
هذا الامتزاج اللغوي يعكس الدور الحضاري للغة العربية عبر العصور.
الكلمات المفتاحية (التأثير ــ التأثر ــ التداخل الفكري ــ اللغة ــ الفتوحات.

المقدمـــــــــة

تقدَّم أن أيّ احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين -أيًّا كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه الأخيرة- يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منهما بالأخرى١.
ولما كان من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، لذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق.
وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثر هي الناحية المتعلقة بالمفردات كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات، ويكثر اقتباسها بعضها من بعض، وقد تذهب بعض اللغات بعيدًا في هذا السبيل، فتقتبس معظم مفرداتها أو قسمًا كبيرًا منها عن غيرها؛ كما فعلت التركية مع الفارسية والعربية، والسريانية مع اليونانية، والفارسية مع العربية.. .
وأما القواعد وأساليب الصوت فلا تنتقل في الغالب من لغة إلى أخرى إلّا بعد صراع طويل بين اللغتين، ويكون انتقالها إيذانًا بقرب زوال اللغة التي انتقلت واندماجها في اللغة التي انتقلت منها، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .
ولهذا تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة؛ فالكلمات التي أخذتها العربية مثلًا عن الفارسية أو اليونانية، قد صبغ معظمها بصبغة اللسان العربي حتى بعد كثيرًا عن أصله، ومن ثَمَّ نرى أن الكلمة الواحدة قد تنتقل من لغة إلى عدة لغات، فتتشكل في كل لغة منها بالشكل الذي يتفق مع أساليبها الصوتية ومنهاج نطقها، حتى لتبدو في كل لغة منها غريبة عن نظائرها في اللغات الأخرى؛ فالكلمات العربية مثلًا التي انتقلت إلى اللغات الأوروبية قد تمثّلت في كل لغة منها بصورة تختلف اختلافًا غير يسير عن صورتها في غيرها. وكثيرًا ما ينال معنى الكلمة نفسه تغييرًا أو تحريف عند انتقالها من لغة إلى لغة، أو من لهجة إلى أخرى؛ فقد يخصص معناها العام، ويقصر على بعض ما يدل عليه، وقد يعمم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة ما بين المعنيين، وقد تختلط إلى درجة وضيعة.

مفهوم اللغة

تعريف كلمة اللغة : اللغة مشتقة من لغا ـ يلغو ـ لغوا [1] وأما في الاصطلاح وهناك تعريفات أوسع للغة بأنها "تلك التي تحمل معنى"، أو "كل شيء له معنى مفيد"، أو "كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر"، وفي هذه التعريفات الواسعة لا تقتصر اللغة على صورتها المتكلمة فقط، وإنما تحوي إلى جانب ذلك الإشارات، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، والرموز من أي نوع، مثل إشارات المرور، والأسهم، وحتى الصور والرسوم، وكذلك دقات الطبول الخاصة في أدغال إفريقية، وإطلاق الدخان بطريقة معينة بين الهنود الأمريكيين، كل هذه الأشكال للنواقل المعبرة تلقى اهتمام عالم المعنى الذي يهتم بكل رمز له معنى مفيد، بغض النظر عن أصله وطبيعته ودلالته، ولكن اللغوي لا يلقي بالا إليها إلا بدرجة محدودة[2].

ـــ تعريف ابن جني للغة من القدماء :

عرف ابن جني اللغة، ومن ذلك قوله في (باب القول على اللغة وما هي):"أما حدها: فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها وهذا التعريف يتفق إلى حد كبير مع آراء الوظيفيين الغرب، كما أن هذا التعريف غني بالقيم ا لتداولية، وأهمها: أن اللغة ذات قيمة نفعية، تعبيرية، أي: إن تعريف ابن جني للغة يتشابه مع آراء المدرسة التداولية **(Pragmatique)** في الدرس اللساني الغربي الحديث، وهو دراسة اللغة حال الاستعمال؛ أي: حينما تكون متداولة بين مستخدميها. [3]

عرف فرديناند دي سوسير اللغة من المحدثين : قدم دي سويسر تعريفات عدة للغة ،وهي بمجموعها تمثل صورة متكاملة لمفهوم اللغة لديه عرف اللغة بانها هي القدرة على التعبير والتواصل بواسطة مجموعة من العلامات المتمايزة ، فلا يمكن لفردٍ ان يتكلم لغة بني جنسه ما لم تكن له القدرة على استعمال العلامات من اجل التواصل معهم وهذه الفقرة بالذات هي ما يشير اليه مفهوم اللغة

اللغة في نظره هي نظام ينتقل من جيل الى جيل وهو يتألف من مجموعة من العلامات والرموز والاصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم[4]

تناول دراسة اللغة من جوانب مختلفة ابرزها:ـــ

ـ اللغة ظاهرة فطرية مكتسبة : ـ تنوعت الاتجاهات الفكرية التي حاولت البث بشأن الأصل الذي نشأت منه اللغة البشرية ، أهي فطرة غريزية في وجود الإنسان ، أم هي نتاج مكتسب ، جراء تطور المادة الحية عبر ملايين السنين؟ وقد تنوعت هذه الاتجاهات تبعاً لمناهجها الدينية والانثربولوجية والفزيولوجية والنفسية ، إلا ان هناك اتجاها يرى عدم امكانية التوصل الى نتائج نهائية عن نشأة اللغة في حين شغلت مسألة الفطري والمكتسب في اللغة اهتمام عدد كبير من العلماء واللسانيين الذين يبحثون في اصل الانسانية

اللغة تشمل وسائل أخرى غير الكلام، مثل: الحركات، الإيماءات، العلامات، والرموز.

1. اللغة منطوقة أصلًا قبل أن تُدوَّن، والكلام يسبق الكتابة في تاريخ الإنسان.

2. **أصوات الكلام ترتبط بثلاثة جوانب:**

جانب فسيولوجي: ما تقوم به أعضاء النطق من حركات.

جانب سمعي: استقبال الأصوات وتمييزها.

جانب عصبي: التحكم في أعضاء النطق من خلال الإشارات العصبية.

3. علم الأصوات يقسّم أصوات الكلام إلى: يتم تصنيف الأصوات من خلال:

- وضع أعضاء النطق أثناء نطق الصوت.
- مرور الهواء في الفم أو الأنف.
- درجة الصوت من حيث الجهر أو الهمس.[5]

علم اللغة يدرس اللغة

اللغة" هو العلم الذي يتخذ "اللغة" موضوعا له. قال فرديناند دي سوسير في "محاضرات في علم اللغة العام": إن "موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"

و"اللغة" التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية، أو الإنجليزية، أو العربية، ليست لغة معينة من اللغات، إنما هي "اللغة" التي تظهر وتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور "الكلام" الإنساني. فمع أن اللغة العربية تختلف عن الإنجليزية، وهذه الأخيرة تفترق عن الفرنسية إلا أن ثمة أصولا وخصائص جوهرية تجمع ما بين هذه اللغات وتجمع ما بينها وبين سائر اللغات وصور الكلام الإنساني، وهو أن كلا منها "لغة"، أن كلا منها نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة بعد أن تتلقاه عن المجتمع، وتحقق به وظائف خاصة، ويتلقاه الجيل الجديد عن الجيل السابق، ويمر هذا النظام بأطوار معينة متأثرا بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، وبسوى ذلك ... إلخ. وهكذا فعلم اللغة يستقي مادته من النظر في "اللغات" على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تسلك اللغات جميعا في عقد واحد.

وكما يدرس علم الحيوان أفراد الحيوان على اختلافها ليصل إلى فهم سليم لحقيقة "الحيوان"، والدراسة تلجئه إلى أن يصنف أفراد الحيوان على أسس معينة، وأن يبرز خصائص كل "صنف"، وأن يؤرخ للحياة الحيوانية، ويحاول أن يفسر "نشأتها"، كذلك يصنع عالم اللغة "باللغات": إن اللغات هي الأشكال المختلفة التي تتحقق فيها "اللغة"، فدراسة كل منها وصفا وتاريخا، ودراسة العلاقات التي تقوم بينها أو بين طائفة منها، ودراسة "الوظائف" التي تؤديها. وتبين ظروف استعمالها، كل أولئك وسواه يمهد للوصول إلى التعريف[6] بحقيقة تلك الظاهرة الإنسانية العامة التي هي "اللغة".

نظريات نشأة اللغة العربيـــــــة

ان طبيعة موضوع علم اللغة، تلك الظاهرة الإنسانية التي هي اللغة، التي هي متطورة بطبعها، تفرض على الباحث أن يتساءل أول ما يتساءل: كيف تكون للإنسان لغة؟ كيف توصل الإنسان إلى هذا النظام؟ أتوصل إليه بنفسه، أم أوحي به إليه إيحاء؟ ذلك موضوع قد شغل الناس من قديم. والأساطير القديمة عند أكثر الجماعات الإنسانية تنسب "وضع" اللغة إلى إله من آلهتها، أو إلى قوة عليا خارقة. شغلتا المفكرين في نشأة اللغة: نظرية ترى أن "الله" عز وجل هو الذي أوحى للبشر باللغة، ونظرية تذهب إلى أن اللغة من اصطلاح الناس وتواضعهم. وقد فسر اصطلاح الناس على اللغة بأوجه كثيرة مختلفة.والذي يذهب إليه العلم هو أن اللغة ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر الاجتماعية. ومعنى هذا أنها من صنع المجتمع الإنساني. ولا يعرف مجتمع إنساني منذ أقدم عصر سجله التاريخ بلا لغة ناضجة التكوين. ولكن لا تزال مشكلة نشأة اللغة قائمة. مجتمع ظهرت فيه اللغة؟ وأي لغة كانت أو اللغات؟ وهل اللغات المعروفة الآن ترجع الى أصل واحد أو ترجع إلى أكثر من أصل؟ أي هل اللغة أحادية النشأة، أو ثنائيتها أو متعددتها؟ وما الظروف الاجتماعية وغير الاجتماعية التي أدت إلى نشأة اللغة؟ لقد أشرنا فيما سلف إلى أن "علم اللغة" يميل إلى أن ينحي البحث في "نشأة اللغة" من مجال دراسته، أو هذا هو رأي الغالبية من علمائه. وذلك لأن "نشأة اللغة" موضوع شائك لا سبيل إلى القطع فيه برأي، أو إلى الوصول في شأنه إلى رأي علمي، إنه بطبيعته موضوع يستحيل على الدراسة [7]

عرض ابن جني لنظريات نشوء اللغة في كتابه الخصائص في باب خصصه تحت عنوان باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح« وهو في مجمل الباب عرض لثلاث نظريات أو اراء اثبتها بحسب ترتيب عرضها من قبله لأخلص الى موقفه من كل واحدة منها، إذا كان من موقف صريح أو مرجح، لختم البحث ببيان مذهبه في هذه القضية أو ما رجحه على الأقل.

- **اولا :- نظرية التواضع والاصطلاح**

يذهب الدارسون إلى أن أول من قال بهذه النظرية، الفيلسوف اليوناني (ديمقريطس) فاعتبر اصل اللغة عملية تواطئية ، لأن **الاسم** الواحد قد يقبل عدة مسميات ، ولأن الشيء الواحد يقبل عدة اسماء او قد يتبدل اسمه ولا يتبدل هو وانتهى الى القول بان الاسماء تعطى للأشياء من لدن الانسان لا من لدن قوة الهية [8] **وقد عبر ابن جني عن هذه النظرية وفق الاتي :**
(ثم لنعد فلنقل في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً . وذلك أنهم ذهبوا الى ان اصل اللغة لابد فيه من المواضعة ،قالوا: وذلك كان يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعداً ، فيحتاجوا عن الإبانة عن الأشياء المعلومات ، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظاً ، إذا ذكر عرف به ما مسماه ، ليمتاز من غيره ، وليغنى بذكره عن احضاره الى مرآة العين ، فيكون ذلك اقرب واخف واسهل من تكليف احضاره لبلوغ الغرض في نهاية حاله . بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن احضاره ولا إدناؤه كالفاني ، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد ، كيف يكون ذلك لو جاز ذلك وغير هذا مما هو جار في الاستحالة والبعد مجراه ، فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني ادم فأومؤوا إليه وقالوا : انسان ، انسان ، انسان ، إنسان فأي وقت سمع هذا اللفظ علم ان المراد بهذا الضرب من المخلوق وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا الى ذلك فقالوا يد ، عين ، رأس ،قدم ونحو ذلك) [9] اختلف الباحثون في نشوء اللغات: هل هو توقيفي؟ أم تواضعي؟ ويقول ابن فارس في كتابه " فقه اللغة ": أن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [10] أي الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وجبل وسهل وأشباه ذلك. . ويوضح ابن فارس معنى أن اللغة توقيف بقوله: " وليس معنى ذلك أن اللغة كلها جاءت جملة واحدة، وإنما المعنى أن الله علم آدم ما شاء، ثم علم بني آدم بعده ما شاء أيضا حتى انتهى الأمر إلى نبينا " - صلى الله عليه وسلم - "، فآتاه الله ما لم يؤت أحدا من قبله. ويرى علماء الاجتماع أن " اللغة " تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراصا يخضع لقانون واحد، وأنها الرابطة الحقيقية الوحيدة بين عالم الأذهان وعالم الأبدان. وهي نظرية تصدق على لغتنا العربية

- **ثانياً : نظرية المحاكاة**

يرى اصحاب هذه النظرية ان اللغة نشأت عن محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة المحيطة به ، وقد ذهب هذا المذهب قديماً الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وتلميذه سيبويه ، وذهب ابن جني في الباب الذي خصصه لنشوء اللغة (ذهب الى ان اصل اللغات كلها من الاصوات المسموعات كدوي الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ،وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ونحو ذلك ثم ولدت اللغات على هذا النحو بالتتابع [11]

ثالثا : نظرية الالهام والوحي

وهو مذهب من يرى أن اللغة وضعت عن طريق الوحي والتوقيف، فاللغة إلهام من الله تعالى، وليست نتاج الانسان في أي مرحلة من مراحله، ويرجع البعض أصول هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني هيرقليطس الذي رأى أن » ألسماء تدل على مسمياتها بالطبيعة لا بالتواطؤ والاصطلاح ، وأن هذه السماء قد أعطيت من لدن قوة إلهية لتكون اسماء لمسمياتها ومنهم من ارجعها الى النص الديني اعتمد القائلون بالتوقيف على أدلة نقلية من القرآن الكريم والكتب المقدسة وأخرى عقلية واستندوا قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}[12]

تأثير اللغة العربية وتداخلها بين اللغات الاخرى

إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى.

وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلًا؛ لأنها عربت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأيناه في لغة الشعر الجاهلي، وقرأناه في سور القرآن، واستخرجناه من بعض الحديث النبوي، ثم عربت منه الكثير بعد الإسلام فوجدناه أعجميًّا في زي عربي على ألسنة الأمراء والشعراء، وفي البيوت والأسواق، وبين الخاصة والدهاء!

-**ونحن ندرس مقاييس الفصحى أن بُعد قريش عن بلاد العجم من جميع جهاتها لم يَحُلْ دون تسرب بعض الألفاظ الفارسية والرومية إليها.** وأكدنا أن مقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصيصة لها إذا هي صاغته على أوزانها، وأنزلته على أحكامها، وجعلته جزءًا لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها. ولم تكُ هذه إلا دعوى تفتقر إلى دليل يثبتها، وحجة تشهد لها. وفي فصلنا هذا بيان شافٍ لذلك كله.إن العربية ليست بدعًا من اللغات الإنسانية، فهي جميعًا تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعًا تُقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت **ففي الجاهلية عُرب عن الفارسية مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلُنَّاز؛ وعند الهندية أو السنسكريتية مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل: القبان، والقنطار، والترياق** [13]

وورد في القرآن كثير من معربات الجاهلية حتى قال ابن جرير: "في القرآن من كل لسان . ولقد ذكر السيوطي في "المتوكلي" نماذج مما ورد في القرآن بالرومية والفارسية والهندية والسريانية والحبشية والنبطية والعبرية حتى التركية . ومع أن بعضها ليس صحيح النسبة إلى إحدى اللغات المذكورة، كان للسيوطي في جمعه فضل التنسيق والتصنيف، وتوجيه الأنظار وجهة جديدة لا ترى في تعريب القرآن للأعجمي خطرًا، بل ترى في ذلك مزية له على الكتب السابقة، فـ"من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، **يمكن حصر تلك الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى التأثير والتأثر بين اللغات كالتالي:-**

يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعى وراء الغلب والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال؛ وينشأ هذا الصراع عن عوامل كثيرة أهمها: -

ـــ **العامل الديني: -** وجب على المنهج الإسلامي العناية باللغة العربية - لغة القرآن - وجعلها مادة إجبارية في كل العالم الإسلامي؛ لأنها مفتاح فهم القرآن والدين - وهي أساس التراث ووعاء الثقافة. كما أنه من واجب الدول الإسلامية دعم مراكز تعليم اللغة العربية في العالم أجمع وبين أبناء المسلمين الذين لا يحسنون التحدث بها، كذلك العمل على تنشيط وتوسيع الجهود الرامية إلى ترجمة أمهات الكتب في مختلف مجالات المعرفة، ففي عصر النهضة الإسلامية انفتحت الثقافة العربية على جميع الثقافات الأخرى دون أن تفقد شخصيتها الأصيلة، كما اهتم العرب بتعلم اللغات الأجنبية ولكنهم أصروا على أن لا يكون التعليم والبحث والكتابة بغير لغة القرآن الكريم؛ اعتزازا بإسلامهم ولغتهم وحرصا على إشاعة المعرفة وتوفيرها لجميع الأمة الإسلامية، وعدم اقتصارها على نفر ممن يعرفون اللغة الأجنبية.

ـــ **العامل التجاري:-** وهي أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله، والآخر أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة، فيتبادلان المنافع، ويتاح لأفرادهما فرص للاحتكاك المادي والثقافي. فتكون هذه فرصة للتبادل اللغوي بين البلدين

ـــ **عامل الاستعمار الحديث والاحتكاك الثقافي**: ـ قد يحدث على أثر فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة ... أن ينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهله؛ فيشتبك اللغتان في صراعٍ ينتهي

إلى إحدى نتيجتين؛ فأحيانًا تنتصر لغة منهما على الأخرى؛ فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم، أصيلهم ودخيلهم، وأحيانًا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى؛ فتعيشان معًا جنبًا لجنب[14].

والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ، فمن ذلك أن الإنجليز **السكسونيين**، حينما نزحوا من أواسط أوربا إلى إنجلترا، لم تلبث لغتهم أن تغلبت على اللغات **السلتية** التي كان يتكلم بها السكان الأصليون، وذاك لأن عدد من بقي من **السلتيين** بهذه الأقاليم لم يكن شيئًا مذكورًا بجانب عدد المغيرين، وكلا الشعبين كان همجيًّا منحطًّا في مستوى حضارته ومبلغ ثقافته، وكلتا اللغتين تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندية الأوربية.

ــ وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة: ــ مع العولمة دخلت كلمات من الانكليزية والفرنسية وغيرها الى الإعلام، والتقنية، والموضة، مما أثر على اللغة المتداولة

ــ مع توسع الفتوحات الاسلامية: ــ دخل العرب بلادا كثيرة فتعلم اهلها العربية او اخذوا منها كلمات دينية وثقافية جديدة

ــ الاحتكاك العسكري السياسي: ــ في الحروب والاحتكاكات بين الدول العربية وغيرها مثل الحروب الصليبية تبادلت اللغات بعض المفردات[15]

غير أن علاقة هذه العوامل، وما إليها بتطور اللغة وارتقائها أشد كثيرًا من علاقتها بالصراع بين اللغات؛ فهي تتيح الفرص لاقتباس بعضها من بعض، وتبادلها المفردات والقواعد والأساليب، بدون أن تحدث بينها صراعًا جديًّا، أو تحمل إحداها على محاولة التغلب على الأخرى.

لا تقتصر اللغة العربية على كونها وسيلة تعبير كما تذهب إليه البحوث النظرية في الغرب التي لا تفرق بين لغة وأخرى؛ لأنها كلها وسائل تعبير وتواصل وتفاهم وإنَّما تتميَّز اللغة العربية بأنها ذات مضامين [16] علميَّة ومنهجيَّة وموضوعيَّة وحضارية، وتميَّزت في ذلك كله بالبيان والسهولة والوضوح على الرغم مِمَّا قد يبدو من صعوبة تعلمها في بادئ الأمر [17].

ويذكر الباحثون المختصون إنَّ واقعها (منحها نوعًا من التميُّز والتفرد إذ أكسبتها تجربتها الحضارية على مدى قرون ثروة هائلة من البنى، واحتبست تعابيرها في أرحامها قدرات خفيَّة على العطاء وعلى الإيحاء وعلى تنويع التعبير. .

كما أكسبها انتشارها الواسع في بقاع فسيحة من الأرض وتفاعلها مع جماعات لغويَّة كثيرة ألوانًا من الغنى، تأثرًا وتأثيرًا، فهي إذًا ليست. . . اللغة الأوليَّة البدائية التي تحاول أن تصبو إلى مقاربة الحضارة أو ملاحقتها أو الاندماج فيها. . . وإنَّما هي اللغة ذات التجربة السابقة وما كان لظاهرة ما اجتماعية أو إنسانية أن تقوى على التخلي عن تجاربها السابقة، فهذه التجارب جزءٌ منها) [18].

ومن أعظم تجاربها أنَّها خالطت لغات كثر (فلم تفسد في ألفاظها ولا في اشتقاقاتها، ولا في تراكيبها وأساليبها، أو في بيانها الدقيق المشرق،

العربية في القارة الإفريقية .

العربية أكثر اللغات الوطنية انتشارًا في القارة الإفريقية، فأكثر من نصف سكان إفريقيا يتعاملون باللغة العربية. وإذا كانت اللغة العربية قد نشأت في آسيا وانتشرت في غربها بعد الفتح الإسلامي، فإن اللغة العربية قد انتشرت في القارة الإفريقية بصورة زادت مع الزمن حتى أصبح أبناء العربية في إفريقيا أكثر منهم في آسيا. وإذا كانت درجة انتشار اللغة العربية في إفريقيا تختلف من قطر لآخر، كما تختلف اللهجات العربية في القارة اختلافًا بعيدًا، فإن هذا يرجع إلى ظروف التعريب التي مرت بها كل منطقة من هذه المناطق[19] .

تعريب مصر والنوبة والسودان:ـ

ارتبطت بداية تعريب مصر بالفتوح العربية الإسلامية وما صحب ذلك من هجرات بشرية تلتها موجات أخرى من القبائل العربية التي استقرت في مصر فذابت في أهلها، وبذلك أخذت هذه المجموعات الوافدة تتحول من النظام القبلي القائم على وحدة الدم إلى أنماط حضرية مغايرة تقوم على وحدة المكان[20].

أثر الإسلام في اللغة :ـ

سبق الحديث عن مكانة لهجة قريش التي كانت سائدة قبل الإسلام، لعوامل دينية، واقتصادية، جعلت منها اللغة الأولى في الشبه الجزيرة العربية دون منازع، وعندما جاء الإسلام، ونزل وحي القرآن على النبي بلسان قريش، تربعت هذه اللغة على عرش كافة اللغات خاصة، بعد أن عم الإسلام شبه الجزيرة العربية، حيث كان القرآن الكريم السبب المباشر في استكمال لهجة قريش لسيادتها، حيث أنبهر العرب بلغة القران العجز، وقوة بيانه، وبدئوا يهتدون بنوره الذي أنار المعمورة ،يقتبسون من أسلوبه، ويضمنون أشعارهم من مفرداته، ويستشهدون بكلماته وعباراته، ويحاكون عباراته، ويستنبطون من أفكاره، حيث وقف البلاغيون أمام هذا الإعجاز مشدوهين، وذهبوا يتسابقون في النهل من معين القرآن الكريم، حيث "إن عامة العرب كانت لا ترى الرجل بليغا في كلامه إلا إذا ضم كلامه شيئا من القرآن الكريم" وهكذا سادت اللغة العربية (لغة قريش) بعد أن كرمها الله بأن جعلها لغة الخطاب القرآني، فزاد من الإقبال عليها، وذهبت كل القبائل اعتمادها لغة أُمّاً في الجزيرة العربية، وسعت الأمصار التي وصلها نور الإسلام على تعلمها، لأنها لغة آخر خطاب السماوي، فتركوا لغاتهم، وانكبوا على تعلم اللغة العربية، فوقفوا على سحر بيانها الذي افتتنت به العقول فذهبوا يتدارسونها، وقد حفظها الله، وضلت خالدة لأنها لغة أهل الجنة: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [21]

ـ لائحة الهوامش ـ

[1] **دراسات في علم اللغة** ، : كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: - عدد الصفحات: ٣٣٥ **ص 244**

[2] **ـ أسس علم اللغة** ،: ماريو باي ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الثامنة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م **ص 35**

[3] **الخصائص** ، ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ] تحقيق ، محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 ج 1 ص 44

[4] **بحوث ومقالات في اللغة المؤلف:** رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م عدد الصفحات: ٢٧٦ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

[5] **علم اللغة العربية :** د. محمود فهمي حجازى ، دراسة وتحقيق: الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. عدد المجلدات: 1 **ص 150**

[6] **علم اللغة مقدمة للقارىء العربي** : محمود السعران الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: ط2 - القاهرة ١٩٩٧ **ص 255**

[7] **علم اللغة مقدمة للقارىء العربي :**محمود السعران الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: ط2 - القاهرة ١٩٩٧ ص 256

[8] **دراسات في علم اللغة الكتاب:** كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: ** **ص 144**

[9] **كتاب البلغة الى أصول اللغة :** ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي ((رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)) الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت **ص44**

[10] **الخصائص :** ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ] تحقيق ، محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 ج 1 ص 44

[11] **بحوث ومقالات في اللغة المؤلف**: رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ص 255

[12] **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**:- رمضان عبد التواب ،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ط2 1405 – 1985م

[13] **دراسات في علم اللغة الكتاب:** كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع : الطبعة * ص111

[14] **دراسات في أصول اللغات العربية :** أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة6 - العدد 3 - رجب ١٣٩٤هـ - فبراير ١٩٧٤م ص75

[15] **الخصائص :** ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ] تحقيق ، محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 ج 1 ص47

[16] **علم اللغة العربية المؤلف**: د. محمود فهمى حجازى دراسة وتحقيق: الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. عدد المجلدات: 1 ص 96

[17] **الصاحبي في فقه اللغة العربية** ومسائلها وسنن العرب في كلامها : المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ص188

[18] **اسرار العربية :** المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ط1- ١٩٩٩م ص 155

[19] **رسائل في اللغة رسائل ابن السيد البطليوسي :** رسائل في اللغة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤ - ٥٢١ هـ) قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. عدد الصفحات: ٢٨٨ أعده للشاملة: فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

[20] **علم اللغة العربية** : المؤلف: د. محمود فهمى حجازى دراسة وتحقيق: الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. عدد المجلدات1: ص 122

[21] **كتاب دراسات لغوية في أمهات اللغة :** : إبراهيم محمد أبو سكين الناشر: * الطبعة: * عدد 1 ص 88

ـ لائحة المصادر ـ

ـ **أسس علم اللغة** ،: ماريو باي ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الثامنة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

ـ **اسرار العربية** : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ط1- ١٩٩٩م

ـ **الخصائص ، ابن جني** ، أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ] تحقيق ، محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4 .

ـ **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها :** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

ـ **بحوث ومقالات في اللغة** رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

ـ **دراسات في أصول اللغات العربية :** أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة6 - العدد 3 - رجب ١٣٩٤هـ - فبراير 1974

ـ **دراسات في علم اللغة** ، كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة *: - عدد الصفحات: ٣٣٥ ص 24

ـ **رسائل في اللغة رسائل ابن السيد البطليوسي** : المؤلف: أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤ - ٥٢١ هـ) قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. عدد الصفحات: ٢٨٨ أعده للشاملة: فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
ص 144

ـ **علم اللغة العربية :**د. محمود فهمى حجازى ، دراسة وتحقيق: الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. عدد المجلدات: 1

ـ **علم اللغة مقدمة للقارىء العربي**: محمود السعران الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: ط2 - القاهرة ١٩٩٧

كتاب البلغة الى أصول اللغة : ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي ((رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)) الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت

ـ **كتاب دراسات لغوية في أمهات اللغة :** : إبراهيم محمد أبو سكين الناشر: * الطبعة: * عدد 1

ـ **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:ـ** رمضان عبد التواب ،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ط2 1405 – 1985م

Abstract:
Since the late nineteenth century, the concept of "language"—its nature, function, and study—began to change. This shift prompted continuous efforts by Western scholars to study most of the world's languages descriptively, historically, and comparatively, aiming to develop a general theory or theories of "language" that reveal its true nature, origins, and evolution. They also sought to identify the general "laws" or principles common to human languages and to refine linguistic study methods and tools. This development led to the transfer of Arabic vocabulary into world languages through translation movements and cultural exchange. Islamic conquests, trade, and culture contributed to the spread of Arabic terms across the East and West. European languages borrowed many Arabic words related to sciences such as mathematics, astronomy, and medicine.Arabic also spread into Asian languages like Persian and Turkish, especially in religious terminology. In Africa, Arabic influenced local languages through religious and cultural contact.This linguistic blending reflects the civilizational role of the Arabic language throughout history.